# أهداف وخطوات تدريس النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية

سهل ليلى* جامعة محمد خيضر* بسكرة * الجزائر

**ملخص**

يقال إنّ عقولنا تحتاج إلى الخيال لسدّ ثغرات الواقع في الحياة، بمعنى أنّ الإنسان بحاجة ماسّة إلى التخيّل والتأمّل، ويجد ذلك في الأدب بشكل عام، والشّعر الوجداني على وجه الخصوص. وتعدّ دراسة النصوص فرصة محبّبة للمتعلّم في المراحل الدراسية المختلفة، ففيها تستريح عقول الطلبة وتنطلق في التفكير، وتتحرّك من وقع التعريفات العلمية الصارمة التي تستبدّ بالذّهن. والأدب هو صورة الحياة واقعها وفنّها، إحساسات أفرادها وعواطفهم، جمالها وبهجتها تعرض في ألوان من التعبير الفني الذي يرقى فكرا، ويعلو أسلوبا ويسمو معنى، ومن واجب المدرسة أن توقف تلاميذها على هذا اللون الجميل من اللغة لتحقيق أهداف من وراء دراسته. لهذا سنتناول في هذه الورقة البحثية أهداف النصوص الأدبية وخطوات تدريسها للمتعلمين.

**Abstract**

*The human mind needs imagination to fill in the gaps of real life. Human beings need to be imaginative dreamers and contemplate life through literature in general, and in poetry in particular. Studying literary texts is the opportunity the learner likes in various grades; it helps students' minds to relax and start thinking, going beyond the strict scientific definitions that control the mind. That is the purpose, in this article, of determining the need for literary texts to taught, their objectives and procedures of teaching.*

## مقدمة:

تشكّل الآداب أخلاق الأمم وأذواقها الرفيعة ، فهي مرآة لحياة الشعوب تعكس فكرها. والطالب أحوج ما يكون إلى دراسة النّصوص الأدبية لتنمية الجانب الوجداني

لديه، فهي تحرّر عقله وتنقله إلى عالم الخيال ليعيش بعض الوقت مع اللحظة الشعرية والصورة الأدبية من أجل تهذيب وجدانه وصقل مواهبه وتوسيع أفكاره. فماذا يعني الأدب؟ وما النصوص الأدبية وأهم مضامينها؟ وما الأهداف من تدريسها؟ وماهي الخطوات التي يتم اتباعها لتدريسها للتلاميذ؟

## تعريف الأدب:

لغة: جاء في لسان العرب" أدب معناه الأدب الذي يتأدّب به الأديب من الناس سمّي أدبا، لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح. وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع مدعاة ومأدبة والأدب أدب النفس والدرس".[1]

أما في الاصطلاح فقد تعدّدت التعريفات التي تناولت مفهوم الأدب، فيعني فن الكتابة أو مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل بالإنشاء، مراعيا قواعد الكتابة الفنية، والأدب هو في وقت واحد نظام خاص للتعبير عن الشأن الاجتماعي وتاريخ المفاهيم المتغيرة إلى الكتابة الفنية، ونتاج فنّي تنعكس فيه أصداء الصراع بين النظريات، صراع مستمر بين الولادة والموت، بين التجديد والتقليد، بين حقّ الكاتب في الحرية والضوابط التي يشكّلها الحق العام وأصول الفنّ.[2] وإنه مأثور الكلام نظما ونثرا، أو هو الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين أو في عقولهم، سواء أكان منظوما أو منثورا. وهو من الفنون الرفيعة التي تصاغ فيه المعاني في قوالب من اللغة، فيه جمال وفيه متعة، وله سحر قويّ الأثر في النفوس.[3]

وإنّ الأدب بنصوصه الشعرية والنثرية ما هو إلا تعبير أداته اللغة، وهو فنّ يحمل القارئ والسامع على التفكير، ويثير فيهما إحساسا خاصا ، وينقلهما إلى أجواء قريبة أو بعيدة من الخيال. وإنّ النص الأدبي يهذّب النفس ويرقّق الذوق ويرهف الإحساس ويصقل العقل، مما يحمله من قيم إنسانية نبيلة وسمات أخلاقية وصيغ جمالية، تلفت الوجدان إلى مضامينها، وهو ثقافات متنوّعة تاريخية ونفسية واجتماعية، فضلا عن كونه نافذة للمتعة ومجالا للإثراء اللغوي.[4]

وهو الفنّ الذي أبدعه الكتاب والشعراء من جميل الشعر والنثر، وهو تصوير تخيّلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية، أي إنّه تجسيد فنّي تخيّلي للثقافة.[5] وهو ما أنتجه الكتاب أو الشعراء من جميل النثر أو الشعر مما يصوّر عاطفة أو يصف منظرا، أو يعرض صورة من صور الحياة أو الطبيعة.

وهو الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة، وبهذا المعنى الخاص من الفنون الجميلة التي تبعث في نفس القارئ أو السامع متعة وسرورا. فالقصيدة الرائعة والمقالة البارعة والخطبة المؤثّرة والقصّة الجيّدة، كلّ ذلك أدب بالمعنى الخاص، لأنّك حين تقرؤها أو تسمعها تجد لذّة فنية كتلك التي تشعر بها حين تسمع غناء المغنّي ولحن الموسيقى، وحين ترى الصورة الجميلة والتمثال البديع. فالأدب إذن فنّ يثير في نفس قارئه أو سامعه هزّة وسرورا بقدر ما فيه من جمال، وما عند المدرك من حساسية الفنون .[6] وهو بنوعيه الشعر والنثر جمال، جمال في الفكرة وجمال في الخيال، وجمال في الأسلوب بما فيه من نغم وقافية وأحاسيس، وما فيه من محسنات بديعية، ودقة في التعبير وعمق في التفكير وجمال في العرض، فهو يعنى بجمال الروح مثلما يعنى بجمال الطبيعة، وهذا يدفع المتعلم بالضرورة إلى تذوّق الجمال في التفكير والكلام والسلوك، ويدفع به إلى إكبار ما وراء الجمال من قوّة مبدعة خلاّقة وهي الله عزّ وجل، لأنّه جميل يحبّ الجمال.[7]

فالنصوص الأدبية ظاهرة لغوية ومبنى لغوي جمالي، وهي بهذا المعنى بنية لغوية تبتعد عن المألوف والشائع والمعتاد ، لأنّها تكون بمثابة مثير له خصائص الجدّة والقدرة على إثارة الإعجاب، وهذا كلّه يدفع بالمتعلم لاستخلاص المعنى من النص الأدبي المدروس، وهكذا تكون النصوص الأدبية عبارة عن قطع موجزة شعرا أو نثرا ، تؤخذ من ذخائر الأدب العربي لتحقيق أهداف معيّنة.[8] وهو نهر تصبّ فيه بقية روافد اللغة، فهو يخدم القراءة في تجويد النطق وصحة الأداء وتمثيل المعنى، ويخدم النحو في المحافظة على سلامة الضبط، ويخدم الإملاء في الرسم الإملائي الصّحيح.[9]

وهي مقطوعات مختارة يتوافر لها حظ من الجمال الفنّي، تحمل الطلبة على التذوّق الأدبي. ولدراستها قيمة تربوية كبيرة، فهي ترمي إلى تهذيب الوجدان وتصفية الشعور

وصدق الذوق وإرهاف الإحساس.[10] والنصّ الأدبي ظاهرة لغوية، فضلا عن أنه مبنى لغوي جمالي بالدرجة الأولى وهو بنية لغوية تبعد عن المألوف والشائع والمعتاد أو تنتهك التوقعات، وهو كذلك بمثابة مثير له خصائص الجدّة والتعقد والقدرة على الإدهاش، وكلّها خصائص يناط بها أن تدفع المتلقي والدارس معا أن يستخلصا المعنى من النص المدروس نفسه لا من خارجه وأن يستغرقا في النص ذاته.

والكلام الشعري له مستويان: أحدهما المستوى الشكلي أو ما يسمّى بالشعر أو اللغة في النص، والمستوى الثاني هو المضمون. وفهم النص ليس إلا ثمرة لتحليله على مستوى الشكل ومستوى المضمون، وذلك عن طريق تمكّن دارس الشعر من عديد المفهومات والمهارات والقدرات، وكلّها بمثابة أسلحة تعينه على اختراق شكل النصّ وتمثّل تراكيبه وفكّ العلاقات بين تلك التراكيب، وصولا إلى المضمون والدلالات المستكنّة في عمق النص.[11]

ومضمون النص الأدبي يدور حول أمرين أساسيين هما:

أ: التركيب النحوي للجمل التي تكوّن المبنى اللغوي للنص.

ب: التركيب البلاغي الذي يلابس التراكيب النحوية لمبنى النص.

والأمران السابقان يؤكّدان أنّ النص الأدبي ما هو إلا سياق من الجمل النحوية، خرج من الاستعمال الحقيقي للغة إلى المجاز والعاطفة والإيحاء. وهذا هو مضمون النّص الذي يعجز الكلام الحقيقي عن الوفاء بما في شعور المبدع، فيستخدم تحويرات في الجمل والتراكيب ليعبّر بها عن تجربته الشعورية.[12]

فيفهم من النّصوص تعريف الطلاب بما احتواه تاريخهم العربي والإسلامي من تراث أدبي وعلمي وحضاري، وصور مشرقة من القيم والمثل وأنواع المعرفة، لينطلق الطالب من خلال هذه الكوّة المضيئة إلى تهذيب وجدانه وصقل ذوقه وإرهاف حسّه.[13]

ويمكن إجمال طبيعة النص الأدبي فيما يأتي:[14]

– النص الأدبي مبنى لغوي في المقام الأول، وهو في ذاته قيمة جمالية وهو غاية في نفسه، وينبغي ألا يعالج على أنه وسيلة لغيره مهما يكن هذا الغير.

– الأساس اللغوي لهذا النص هو النحو والبلاغة معا فيما يقال له بالنحو البلاغي، وما فيه من علاقات نحوية بلاغية تكوّن نحو النص وبلاغته، وهي مجموعة التراكيب اللغوية التي يلعب المجاز فيها دورا أساسيا، بحيث يكون محالا إدراك الشعور في النص بدون فهم العلاقات المتبادلة بين مباحث النحو ومباحث البلاغة داخل النص.

– قيمة الإبداع الفني في العمل الأدبي تتحدّد في سيطرة الفنّان على عناصر لغته واستثمار خصائصها وعلاقاتها، وما توحي به من ارتباطات وقرائن ليعكس خصائصه هو كمبدع وكذات لها خصائصها النفسية وعلاماتها المميزة، وموقفها الفني من الوجود.

– الاعتماد على تحليل لغة النص والكشف بها عن قيمته، إنما هو اعتماد على عناصر موضوعية منهجية. فليس المعلم الناقد والمتلقي المشارك في التحليل مجرّد مستمع سالب أو ناقل للإحساس، بل هما يكونان ناقدين يقدمان الأسباب المعقولة للاستمتاع بما يحلل من عناصر ذات خصائص لغوية يتضمنها النص ذاته.

وهناك اتجاهات عديدة في دراسة الأدب وتدريسه، فهو قد يدرس على وفق العصور على أساس أنّ المعيار الزمني يلائم فكرة التطور الطبيعي للأدب، انطلاقا من أنّ تاريخ الأمة وأدبها يرتبط كل الارتباط بالحوادث السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية لتلك الأمة. واستنادا إلى ذلك قسّم تاريخ آداب اللغة العربية على خمسة عصور هي: عصر ما قبل الإسلام ويسمّيه البعض العصر الجاهلي والعصر الإسلامي والأموي والعباسي والحديث.

وهناك من يتناول دراسة الأدب على أساس الفنون، وهؤلاء يقولون بوجود خيط متصل، يربط نماذج الفن الواحد، ويكشف عن سلسلة تطوّرها. في حين يرى فريق آخر أنّ الأدب يمكن أن يدرس بحسب البيئات، وينطلقون في ذلك من أنّ البيئة تؤثر في شخصية الأديب ونتاجه الفكري، ويرى هؤلاء أيضا أنّ لكل بيئة خصائص تنفرد بها، وهذه الخصائص هي التي توجّه الحياة الأدبية وتؤثر في سيرها.[15]

## الأغراض الأساسية لتدريس الأدب بصفة عامة:[16]

نذكر من بينها:

- إدراك المعاني والأخيلة التي يشتمل عليها الأدب فيما يصوّره من عواطف بشرية وظواهر طبيعية واجتماعية وسياسية.

- التمتّع بما فيه من جمال في الفكرة والأسلوب والعرض، وما اشتمل عليه من حسن التعبير والأداء والموسيقى اللفظية.

- شعور الطالب بالراحة والنشوة، وبعث البهجة إلى نفسه والمسرة في قلبه.

- تنمية الذوق الجمالي الأدبي لدى الطالب، لأنّ مزاولة قراءة الأدب الجميل والتمتع به يورّث حبّ الجمال ويسمو بالذوق الأدبي.

- وقوف الطلاب على المثل العليا وتأثّرهم بها في الأخلاق والسلوك نتيجة لما يذكر في الأدب من حكم وأمثال وطرائف وعظات وعبر، فتتهذّب نفوسهم وتصفو أرواحهم.

- تنمية الثروة اللغوية للطلاب في الألفاظ والمعاني والأساليب، وتمكينهم من محاكاة ما يدرسون من الأدب بطريقة لا شعورية نتيجة لتأثرهم به، فيصبحون لديهم القدرة على التعبير الجيّد عن أفكارهم ومشاعرهم .

- معالجة بعض المشاكل وحلّ العقد النفسية عند الطلاب بتوجيههم إلى قراءة كتب أدبية معيّنة وقصائد من الشعر، خاصة فيها تفريج لكروبهم وتنفيس عن رغباتهم المكبوتة.

- تنمية ميل الطلاب إلى القراءة واستخدام الأدب في شغل أوقات فراغهم وتوسيع ثقافتهم وصقل عقولهم.

- يبعث في الطلاب حبّ البحث وراء الآثار الأدبية ومعرفة الأطوار التي مرّ بها الأدب في العصور المختلفة.

وللأدب أهمية متميّزة بين فروع اللغة العربية. فالصلة بين اللغة والأدب تتجلى في كون الأدب ضروريا لحصول الملكة اللسانية ، إضافة لما له من أثر في إعداد النفس وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك الإنساني وتهذيب الوجدان، وتصفية الشعور وصقل الذوق وإرهاف الإحساس وتغذية الروح. فهو يعد سياحة جميلة ومتعة وثقافة وتربية

يحدث في نفس قارئه وسامعه لذّة فنية، فهو ذو سلطان واضح على النفوس . فالأدب كشف للنوازع البشرية والطبائع الإنسانية التي تتمثّل في إنتاج يرى الإنسان فيه حياته ووجوده ويتلمّس بين جنباته أنواع المتع، فضلا عن حفظ النصوص الأدبية التي توسّع الذوق الأدبي و الخيال وتنمّي القدرة على النطق الجيّد والتعبير الصّحيح .[17]

**أهداف تدريس النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية**: ومن أهمها نذكر:

– تمكين التلاميذ من رؤية التكامل اللغوي والمعنوي والجمالي بين علم النحو وفروع البلاغة.

– تعويد التلاميذ تعمق المقروء وسبر غوره تحليلا، حتى يفهم معناه ويتجاوز أهداف المعنى إلى مغازيه.

– تعويد التلاميذ تتبع التركيب النحوي لكل ما هو مقروء.

– تعويد التلاميذ الموازنات بين مختلف الطرق التي تؤدى بها المعاني المتشابهة داخل النص الشعري وفي كل النصوص.[18]

– تنمية الذوق الأدبي والوصول بالتلاميذ إلى إدراك نواحي الجمال اللغوي والأخذ بيدهم للوقوف على مصادر هذا الجمال مع تدريبهم على التحليل والنقد، حتى يرهف إحساسهم ويرق شعورهم وتمتلئ نفوسهم بحبّ الجمال والاستمتاع به، والعمل بعد ذلك على تمكين الموهوبين منهم من إبداعه وخلقه وإنتاجه والارتباط به والرغبة في قراءته ودراسته.

– تزويد الطلاب بالقيم الخلقية والاجتماعية، والتحلّي بالشيم العربية وطبعهم على المثل العليا الموروثة كالكرم والمروءة، و إباء الضيم والشجاعة، وذلك عن طريق الألوان الأدبية التي احتفظ لنا بها التراث الأدبي، والتي تصوّر لنا هذه الألوان في شعر الفخر والمدح والحكم وما شاكلها.

– تبصير التلاميذ بالطبيعة وما فيها من مظاهر الجمال والتنسيق والإبداع عن طريق الصور الجميلة التي انطبعت في نفوس الأدباء واستشفوا جمالها وأدركوا أسرارها، ثم نقلوها إلى القارئين في هذا الإبداع اللغوي الجميل.

– وقوف التلاميذ على ألوان مختلفة من الأدب تتمثل في الشعر والقصص والتمثيليات، تحلل النفوس البشرية والعواطف الإنسانية. ويبرز هذا التحليل في إنتاج أدبي واضح دقيق يثير المشاعر ويهز النفوس وينير الطريق ويرسم أمامهم أسمى ألوان القدوة والعظمة والعبرة.

– اتصال التلاميذ كمثقفين بتراثهم الأدبي في مختلف العصور، حتى يتأصل في نفوسهم ويعمل على تقوية الروابط بينهم ويتخذون منه أساسا لحاضرهم وطريقا إلى مستقبلهم، بحيث تظل الأمة متصلة بتاريخها مستوحية منه أهدافها في حاضرها ومستقبلها .[19]

كما أشار كل من الأستاذين "راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة" أنّ أهداف تدريس النصوص الأدبية تتجلى في:[20]

– استجلاء فصاحة وبلاغة القرآن الكريم.

– استجلاء فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم وأثر الحديث في اللغة والأدب.

– إثارة الوجدان وإيقاظ العواطف النبيلة وتزويدهم بطائفة من التجارب والخبرات، التي مرّ بها صاحب النص من خلال نصه.

– زيادة ثروة الطلبة اللغوية والفكرية والتعبيرية، وتنمية قدراتهم على الفهم والتذوق والحكم والموازنة.

– تدريبهم على الأساليب الأدبية وإدراك أهمية وضوح الفكرة وتسلسلها وحسن التعبير عنها.

– تهذيب ميولهم وتربية شخصيتهم على المعاني السامية، وتوسيع خيالهم وإطلاق العنان لأفكارهم وتربيتهم أيضا على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى.

– تنمية ميولهم إلى قراءة النصوص ومطالعة الفنون الأدبية الأخرى، والتعرف على المدارس الأدبية الحديثة وتوعيتهم بتطور وتاريخ الأدب وحياة الأدباء.

– تدريبهم على الإنتاج الأدبي شعرا ونثرا، قصة أو مقالا، وتعويدهم على البحث العلمي والرجوع إلى أمهات الكتب في التراث والأدب.

والنصوص الأدبية ضرورية لحصول النطق الصحيح للكلام، سواء أكان نظما أم شعرا. وهذا النطق الصحيح يكون بالحفظ والسماع المستمرَّيْن والتقليد لكلام العرب، لأنّ حفظ النصوص الأدبية يعين على تكوين بالحاسة الفنية التي تتذوّق الأدب، ويوسّع خيال الطلبة وينمّي عندهم القدرة على النطق الجيد والتعبير الصحيح. فالإنسان في مواقفه بالحياة يحتاج إلى الاستشهاد بآي من الذكر الحكيم والحديث الشريف والشعر البليغ والبيان الساحر.

إضافة إلى ذلك أشار الأستاذ "فاضل ناهي عبد عون" إلى وجود جملة من الأهداف أيضا وصفها في الآتي:[21]

- تمكين المتعلمين من فهم التعبير الأدبي والتفاعل معه والاستجابة لما فيه من فكر وشعور.
- تزويد المتعلّمين بأنظمة اللغة وقواعدها بصورة غير مباشرة بما يقرأ ويحفظ من شعر ونثر.
- تنمية قدرة المتعلمين على التعبير الفصيح وتزويدهم بالثروة اللغوية المتمثلة في المفردات والتراكيب.
- تمكين المتعلمين من تذوّق ما في النصوص الأدبية من صور فنية ومعان سامية وأساليب دقيقة.
- استعمال الذاكرة في الحفظ والتذكّر والتصور والتخيل.
- تهذيب المتعلمين بالمعاني الرفيعة والقيم النبيلة التي تشتمل عليها النصوص الأدبية.
- تنمية قدرة المتعلمين على إجادة الأداء وحسن الإلقاء وتمثيل المعاني.
- تحبيب الأدب إلى نفوس المتعلّمين وتشويقهم إلى الاستزادة من قراءته وحفظه.
- فهم الطالب للحياة وللمجتمع وللطبائع الإنسانية، وحلّ بعض المشاكل والعقد النفسية عنده.

وحددت بعض الشروط كي تكون مادة الأدب مادة تعليمية تحدث السلوك المرغوب في نفوس الطلبة:

– أن يثير النص في النفس قوة إدراكية، أي يزوده بزاد من الثقافة ويمدّه بألوان مختلفة من الخبرات.

– أن يثير النص في النفس قوة وجدانية، فيتذوق نواحي الجمال فيه.

– أن يثير النص في النفس قوة علمية تدفع الفرد إلى سلوك معيّن.[22]

## خطوات تدريس النصوص الأدبية:

يفترض في تلميذ المرحلة الثانوية أنه قد أوشك يقترب من اكتمال النضج العقلي، والقدرة على تعمق الأشياء والتحرر من الواقع المحيط حوله، ليتأمل الممكن وليبدع إذا ما توافرت له الموهبة بمثل ما يبدع الآخرون. ولذلك فتدريس النّصوص في المرحلة الثانوية يعمّق تلك المهارات ويتعرّض للمصطلح البلاغي الذي ينبغي أن يكون على وعي به تلاميذ المرحلة الثانوية، ليكمل لهم الإطار المعرفي بمثل ماهو في مختلف مواد الدراسة الأخرى.

فاعتاد معلمو الأدب أن يتناولوا النص الأدبي بسلسلة من الخطوات، فهم كثيرا ما يدوّنون عنوان القصيدة أو النص النثري على السبورة ، وعلى جانبه يدوّنون اسم الشاعر أو الكاتب. ويعتقد بعض المعلّمين أنّ كتابة العنوان واسم الشاعر هو بمثابة تمهيد للدرس، فقد عرف الطلبة الموضوع وهم على استعداد الآن على الخوض فيه، ثم يتابعون تناول الخطوات الأخرى، ومع ذلك فهناك من يلتزم إلى حدّ ما بالخطوات الآتية:

1 : **التمهيد:** يمكن للمدرّس أن يمهّد للنصوص بالحديث عن الشاعر أو الكاتب حياته ونتاجه وبيئته، أو يتطرق على شكل خطوط عامة إلى الموضوع الذي سيعالجه النص الشعري أو النثري.[23]

وقد يتناول معلم آخر قصة مثيرة للتمهيد للدخول إلى الموضوع ،وقد يتطرق معلم ثالث إلى الأفكار أو الفكرة الأساسية التي يدور حولها موضوع النص، وقد يلجأ معلم

رابع إلى توجيه سؤال مثير يحمل الطلبة فيه على الإجابة عنه بطرق مختلفة، وتكون مشاركة هذه تمهيدا ناجحا في تناول الموضوع الجديد. ويستثمر بعض المعلمين الأحداث الجارية مما لها علاقة بموضوع النص لاتخاذها طريقة للتمهيد، ترتبط بالواقع ارتباطا مباشرا.[24]

2 : **قراءة المدرس الأنموذجية**: يقرأ المدرس النص كاملا قراءة أنموذجية بعد أن يشدّد على ضرورة متابعته من الطلبة، والانتباه إلى تحريك الكلمات. على أن يراعي المدرّس في قراءته حسن الآداء وتصوير المعنى. ومرحلة القراءة هذه تعدّ مرحلة مهمة وأساسية، لأنها تكفل تقويم ألسنة الطلبة وتجويد إلقائهم، وتعد كذلك تمهيدا صالحا لفهم المعنى.

وتعدّ قراءة المعلم الأنموذجية للنص خطوة مهمة، فلهذه القراءة أهمية خاصة في اقتناع الطالب بالنص واهتمامه به. والإلقاء الجيد يؤثر تأثيرا مباشرا في نفسية الطالب وإثارة انتباهه، إذ تتولد لديه الرغبة في قراءة النص ومن ثم المشاركة في تحليله وتعرّف مضامينه، زيادة على أنّ هذه القراءة تحمل الطالب على المتابعة وضبط حركة الألفاظ وأصواتها ومحاكاة المعلم في قراءته، وتبيّن الكثير من الألفاظ الغامضة ومعرفة دلالاتها في النص.[25]

3 :**القراءة الصامتة للطلبة**: يقرأ الطلبة النص قراءة صامتة، والغاية منها هو ترك الفرصة للطلبة لتلفظ الكلمات والتدرّب عليها وتحديد الكلمات الصعبة والكلمات التي لم يتمكّنوا من تحريكها، وعلى المدرّس هنا أن يراقب طلابه ليتأكّد من أنّهم منهمكون فعلا في قراءة النص.[26] وقد يعمد بعض المعلّمين إلى بيان معاني الكلمات الصعبة قبل القراءة الصامتة، وفلسفته في ذلك أنّ معرفة معاني المفردات تسهّل على الطالب القراءة وتيّسر المعنى. وهناك من يترك شرح المعاني بعد القراءة الصامتة. هذه الأخيرة تقوم على عنصرين: أولهما النظر إلى الرموز، وثانيهما النشاط الذهني الذي يستثيره المنظور من تلك الرموز. والقارئ الصامت يقرأ لنفسه، لذاك فهو يركّز على معنى المقروء ليدركه من دون أن يصرف جهدا آخر للتلفظ أو مراعاة إخراج الحروف من مخارجها أو تمثيل المعنى. وللقراءة الصامتة أهمية كبيرة للقارئ ففيها يؤدّي القارئ العمليات العقلية العليا، وفيها

يكتسب المعارف بسهولة ويسر، وهكذا أصبحت القراءة الصامتة أكثر شيوعا وأسرع أداء.[27]

4: **القراءة الجهرية لبعض الطلبة**: يقرأ بعض الطلبة المجيدين النص قراءة جهرية ويفضّل أن يقرأ الطالب الواحد عددا من الأبيات لتتجاوز ثلاثة أو أربعة أبيات، والغاية من هذه القراءة شدّ الطلبة الآخرين إلى النص وتشجيعهم على القراءة.

5: **شرح المعنى** (**الشرح التفصيلي**): تقسّم المقطوعة الشعرية أو النثرية إلى وحدات، وقد تكون الوحدة بيتا أو أكثر وقد تكون فقرة نثرية، إذ توضّح أولا معاني المفردات الصّعبة في الوحدة قبل البدء بشرح معناها وهكذا في بقية الوحدات.

بعد ذلك يشرح المدرّس المعنى العام للقصيدة ويكون على شكل تحليل عام للموضوع، ثم إعطاء عناصره الرئيسة، وتأتي بعد ذلك عملية استنباط الفوائد العملية من النص واستخلاصها، سواء أكانت تتعلق ببعض الأحكام عند الشاعر أو الكاتب أو عصره، أو فيما يتعلق بما يتصوّره النص من ظواهر البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو الحالة السياسية، وما إلى ذلك.

6: **تحليل النص**: يتخلل تحليل النص القراءة الجهرية التفسيرية للطلبة، حيث يخصّص ما تبقّى من الدرس لقراءة النص من الطلبة قراءة جهرية. إنّ هذه القراءة سوف تعتمد الفهم، وهي إذاك ستكون أقرب إلى الصواب وأضمن للإتقان والإجادة، ويفضّل فيها أن يترك للطالب الاسترسال فيها وعدم مقاطعته والإكثار من الشرح خلال هذه الخطوة، إذ الهدف منها هو تدريب الطلبة على عملية الحفظ السليم الخالي من الأخطاء اللغوية والنحوية، وفي نهاية الدرس يحدّد المدرس الأبيات المطلوب حفظها وهي مطلوبة بطبيعة الحال في درس النصوص القادم.[28]

وينبغي أن يعرف المعلم أنّ الشاعر أو الكاتب عندما يعالج قضية معيّنة، فإنّه يضمّن قصيدته أو نصّه النثري أفكارا تدور حول فكرة رئيسة ، وهذا يتطلب تقسيم النص إلى وحداته الفكرية، لتكون عملية تحليله سهلة ميسّرة متسلسلة. وعلى المعلّم أن يشرك الطلبة

في التحليل ويدرّبهم عليه، وعليه أيضا إفهام الطلبة بأنّ عملية التحليل لا تعني فقط إعطاء المعنى العام للبيت الشعري أو للفقرة، وإنما يكون التحليل معمّقا وذلك بتحليل المفردة اللغوية وما عبّرت عنه، ومكانتها في السياق اللغوي وعلاقتها بغيرها لإنتاج الفكرة.

وتتّضح الفكرة الرئيسة في أذهان الطلبة عندما تكون الأفكار الفرعية واضحة، ولا يمكن للطالب التوصّل إلى ذلك ما لم يزدد إحساسه بالحقائق المستنبطة من النص والتفاعل مع أفكاره وتذوّقه. وهكذا يفعل النص فعله في نفوس الطلبة، فيؤثر إيجابيا في سلوكهم، وهذا ما يسمّى باكتساب الدروس والعبر.

## نموذج تطبيقي لتدريس موضوع (زحف عربي ظافر) بالطريقة الحديثة:

يدرس النص الأدبي من منطلق كونه نصا احتماليا متعددا، مفتوحا على قراءة متنوعة، تسهم في إغنائه وإثرائه. وبذلك يصل الأستاذ بالمتعلم إلى تثمين ملكته النقدية وتدريبه على الدراسة والتحليل للآثار الفكرية الأدبية. وفي الحديث عن تعليمية النص، يمكننا الإشارة إلى أنه لا أحد من الدارسين مهما تعمقت تجربته ودامت ممارسته لتحليل النص الأدبي أنه قادر كل القدرة على وضع قواعد تضبط دراسة هذا النص. ويتّبع ما يأتي في تدريس النص:[29]

- تكليف التلاميذ بإعداد النص قبل الدرس للإحاطة ببعض لغوياته وأفكاره وموضوعه بصفة عامة.
- التعرف على صاحب النص.
- تقديم موضوع النص: ويتم ذلك بقراءته قراءة سليمة مع مراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.
- إثراء الرصيد اللغوي: حيث يجتهد الأستاذ في تعيين المفردات والتراكيب اللغوية الجديرة بالشرح، مما يتوقف عليه فهم النص، على أن يتم الشرح بذكر معنى أو معاني

الكلمة واشتقاقها حسب المعجم ، ثم التعرض إلى ما توحي به من دلالات انطلاقا من السياق الذي وظفت فيه.

– اكتشاف معطيات النص : فيعتمد الأستاذ على طائفة من الأسئلة تمكن التلميذ من فهم النص باكتشاف ما يتوافر عليه من المعاني والأفكار والعواطف والتعابير الحقيقية والمجازية. تطرح أسئلة مثل: إلام يرمز السيف؟ ما المقصود بالكتب؟ما موقف الشاعر من أقوال المنجمين؟ ...الخ

– مناقشة معطيات النص: فبعد فهم النص يوجه الأستاذ أنظار التلاميذ إلى المناقشة التذوقية، سواء تعلق الأمر بالمعاني والأفكار أم بالأسلوب . على أن يكون النقد إبداعا ، يعتمد تعيين الظاهرة، ثم تقييم مختلف أبعادها الفكرية والفنية في ضوء الرصيد القبلي للمتعلم. طرح أسئلة من قبيل: ماعلاقة الحكمة بالنص؟ من أين استمد العرب علم التنجيم؟ ما الفرق بين التنجيم وعلم الفلك؟...الخ

– بناء النص: حيث يتم تحديد نمط النص واكتشاف خصائصه، ثم تدريب التلميذ مشافهة وكتابة على إنتاج نصوص وفق النمط المدروس. مثلا :خالف الشاعر أسلافه في بناء قصيدته . وضح ذلك.

بم توحي الكلمات: زعموا ، صاغوه، وهي غافلة؟

ما النمط الغالب في النص؟

– تفحص الاتساق والانسجام ، فالنص منتوج مترابط في أفكاره متوافق في معانيه ومنسجم، ويظهر ذلك في طريقة عرض الأفكار وعلاقتها بالموضوع من جهة، وعلاقتها فيما بينها من جهة أخرى، كعلاقة المقدمة بالموضوع وعلاقة بداية الفقرة بخاتمتها، كما يظهر في الوسائل اللغوية التي توصل بين العناصر المكونة للنص من عبارات وجمل.

– مجمل القول في تقدير النص: ففي ختام الدراسة، يتوصل الأستاذ بالتلميذ إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية والفكرية مما تم استنتاجه والتوصل إليه وملاحظته خلال المراحل السابقة. مثل: "إن السيف والرمح أساس الانتصار العظيم الذي خشعت له السماء واحتفت به الأرض فاعتمد الشاعر نمط الحجاج. فالحق حليف القوة من إثباتات الواقع في عصر لم يدن إلا بالقوة، والغالب هو السيد والعزة للأقوى والاحتكام عند

المنازعات إلى السيف وهي أدلة موضوعية دحر بها حجج المنجمين المبنية على خرافات واهية".

**الخاتمة:**

من خلال ما سبق نستنتج ما يأتي:

الأدب هو صورة الحياة واقعها وفنّها إحساسات أفرادها وعواطفهم، الهدف من تدريسه تنمية الذوق الأدبي والوصول بالتلاميذ إلى إدراك نواحي الجمال اللغوي، والأخذ بيدهم للوقوف على مصادر هذا الجمال، مع تدريبهم على التحليل والنقد. كون الأدب ضروريا لحصول الملكة اللسانية ، إضافة لما له من أثر في إعداد النفس وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك الإنساني وتهذيب الوجدان، وتصفية الشعور وصقل الذوق وإرهاف الإحساس وتغذية الروح.

يسهم في وقوف التلاميذ على ما يتضمّنه الأدب في شعره وقصصه ونثره من معلومات تاريخية أو جغرافية، أو نظم للحياة الاجتماعية أو السياسية في عصر من العصور. كما يقفون عن طريق الأدب على تفسير كثير من الأحداث، بل على أثر الأدب نفسه في تغيير مجرى التاريخ وتأثر الأدب بأحداث هذا التاريخ.

وإنّ من أهم أهداف تدريس الأدب أيضا تنمية وعي التلاميذ لإدراك فكرة الوطن العربي الكبير وإبراز مقوّماته وازدياد ولائهم للقومية العربية. واللغة بعامة من أبرز هذه المقوّمات، والأدب بخاصة يوحّد الفكر ويوحّد الأحاسيس والشعور، ويوضّح المستقبل ويرسم الأمل ويستمد الأمل، ويستمد من ماضي الأمة العربية ما يرسم لها طريق المستقبل المنشود. والمدرسة مطالبة بتقديم هذا الإنتاج الأدبي في عصوره المختلفة وتبصير تلاميذها بأسراره وإيقافهم على أهدافه.

ولكي يؤدّي دوره في التأثير في المتعلم ينبغي إعداد معلّم حاذق ناقد، يعشق النص الأدبي ويتفاعل معه ويتذوق الجمال فيه. فهو إن لم يكن كذلك لا يمكنه حمل المتعلمين على تلقّي الأفكار والتفاعل معها وتذوّق النواحي الجمالية فيها، وبالنتيجة تربية الملكة الأدبية

لحصول المقدرة على التعبير المؤثر والتذوّق الفنّي لدى هؤلاء المتعلمين فقد قيل : فاقد الشيء لا يعطيه.

كما ينبغي على المتعلم أن يحفظ النصوص المطلوب حفظها، لأنّ ذلك يعين على تكوين الحاسة الفنية وتوسيع الخيال وتنمية القدرة على النطق الجيد والتعبير الصحيح.

## الإحالات:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ د ب)، دار صادر، بيروت، مج1، ج1، ص43.

[2]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، دار جدارا للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص334.

[3]- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للطبع، الأردن، ط1، 2005، ص212.

[4]- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2005، ص227.

[5] - سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص334.

[6]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص334 – 335

[7]- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص228.

[8]- المرجع نفسه، ط2، 2005، ص227.

[9]- أحمد مبروك عثمان وآخرون، طرق التدريس وفق المناهج الحديثة، ط1، الأردن، 2001، ص158.

[10]- فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية أساليب تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص157.

[11]- شكري محمد عياد، مفهوم الأسلوب بين التراث النقدي ومحاولات التجديد، مجلة فصول، ج، ع1، 1982، ص 49.

[12]- حسنى عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة، دط، دت، ص181.

[13]- سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية، عمان، ط1، 2010، ص95.

[14]- حسنى عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، ص190-191.

[15]-طه علي حسين الدليمي، استراتيجيات التدريس في اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014 ص75.

[16]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص336-337.

[17]- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص212.

[18]- حسنى عبد البارى عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص223.

[19]- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2000، ص314،313.

[20]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص337.

[21] - فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية أساليب تدريسها، ص160.

[22]- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ص338.

[23]- فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية أساليب تدريسها، ص160.

[24]- طه علي حسين الدليمي، استراتيجيات التدريس في اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014، ص76.

[25]- المرجع نفسه، ص76.

[26]- فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية أساليب تدريسها، ص161.

[27]- طه علي حسين الدليمي، استراتيجيات التدريس في اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014، ص76- 77.

[28]- فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية أساليب تدريسها، ص162.

[29]- بوبكر الصادق سعدالله، مصطفى هواري، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، دت، ص4.

تاريخ الإيداع/ 27/ 09/ 2016